**المحاضرة السادسة**

**نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا)**

**مقدمه:**

**إن نظرية التعلم الاجتماعي عند باندورا ما هي** إلا نوع من المزج والتأليف بين نظرية التعزيز السلوكية,وعلم النفس المعرفي.

**وهذا المزج يستهدف الوصول إلى** موقف متوازن بين المعرفين ودعاة تعديل السلوك .

**ووفقا لذلك إن باندورا يهتم بتطبيق** مبادئ تعديل السلوك في المواقف الإكلينيكية والتربوية على السواء ,**غير إن عملية التعزيز عنده** لها معني خاص ,ذلك انه يري إن نتائج سلوك الفرد الماضي ,وما يترتب عليه يحدد سلوكه المستقبلي ,ويحدث ذلك نتيجة القيمة الإعلامية والحافز لتلك النتائج.

هذا فضلا عن أن التعزيز يعمل عمله في معظم الحالات لان نتائج السلوك الماضي تخلق توقعات واستبصارات عن احتمالات التوصل إلى نتائج مشابهة في الظروف المماثلة في المستقبل .

**ونظرية باندورا تستند إلى** بحوث مكثفه أجريت على السلوك الإنساني.

**وتستخدم نظرية التعلم الاجتماعي** المصطلحات السلوكية والإنسانية لكي تشرح الوظائف السيكولوجية على أساس من التفاعل المتبادل المستمر بين المحددات الشخصية والمحددات البيئية وتؤثر البيئة في السلوك .

لكن سلوك الفرد بدوره يحدد جزئيا بيئته ,فالناس لا يستجيبون ببساطة للمثيرات كما هي وذلك لأنهم يستجيبون لها كما يفسرونها ,فما نسميه ردود أفعال مشروطة أو شرطية هي إلى حد كبير مستثارة ونابعة من الذات على أساس التوقعات المتعلمة وليس باعتبارها مستثارة على نحو آلي

**ونظرية التعلم الاجتماعي لا تتناول** مجموعه من مبادئ التعلم المعروفة فحسب ولكنها تضيف إليها عدة مبادئ جديدة ,فهي تقبل وصايا السلوكيين المألوفة برفض العوامل اللاشعورية والأسباب الداخلية للسلوك المضطرب **إلا أنها تخفف من هذا الاتجاه بتأكيدها على** دور الجوانب المعرفية والرمزية في اكتساب الأنماط السلوكية الجديدة وفي تنظيم توقيت ظهورها وتوافرها.

**ونظريه التعلم الاجتماعي تأخذ** بمبادئ الخبرة المباشرة , وتعزيز الاستجابات الممارسة , والتمايز بين الاستجابات وتشكيل السلوك المعقد بالتقاربات المتتابعة .

**إلا أنها تري** أن قدرا كبيرا من التعلم الإنساني يتم بالخبرة البديلة اى عن طريق ملاحظة شخص يصدر الاستجابات الماهرة أو بالقراءة عنها أو بمتابعة صور لها ,ثم بمحاولة تقليد استجابات مثال يحتذي .

**ومعنى هذا** أن الملاحظ يستطيع أن يتعلم في حالات كثيرة ,وان يؤدى استجابات جديدة مع انه لم يسبق له أداءها ولم يسبق أن تعرضت للتعزيز .

**فماذا نلحظ مثلا** إذا وضعنا الطفل أمام عجلة القيادة في السيارة نلاحظ انه بدا يقوم بحركات ويخرج أصوات كأنه يقود السيارة بالفعل ، كذلك ما يقوم به الطفل حين يلبس لبس أبيه ؟ والبنت الصغيرة حين تلبس حذاء أمها وحقيبة اليد علي كتفها ؟ أو التلميذ الذي يقلد دور المدرس وحركاته بعد نهاية الحصة ، ؟ الأطفال حين يمسكون بعود الثقاب ويحاولون تقليد حركات الأب في التدخين ..؟ من أين أكتسب الأطفال تلك المظاهر السلوكية .. وكيف اكتسبوها ... هذا ما حاولت نظرية التعلم الاجتماعي أن تفسره.

**طبيعة الانسان :**

يؤكد باندورا أن صورة الإنسان التي تتضح من خلال التنظير السيكولوجي , ومن خلال البحث العلمي تعتمد إلى حد كبير على كيفية توظيف نسق التأثير والتأثر بين الفرد والعالم أو الكون الذي يعيش فيه .

**فدعاة البيئة يشرحون لنا كيف** تغير المؤثرات البيئية السلوك ,**وعلى العكس من ذلك يوضح لنا دعاة الشخصية** والإنسانيون كيف يحدد سلوك الفرد بيئته ,**أما دعاة التعلم الاجتماعي** فيفسحون للجانب الشخصي والجانب البيئي وزنا متساويا في علاقة احدهما بالأخر .

**وتري نظرية التعلم الاجتماعي** أن على الأشخاص أولا أن يكتسبوا أنماطا سلوكية معينة ,ثم يطبقوا هذه الأنماط في المواقف المستقبلية ,**ومعنى هذا أنها** تهتم بكيفية اكتساب السلوك ولكنها لا تقف عند هذا الحد بل تمضي لتهتم بكيفية تنشيطه وتوجيهه.

**كما أن نظرية التعلم الاجتماعي تتطلب وتتضمن** تحديدا للغرض وتحقيقا له واهتماما بكيفية تشكيل الناس لظروفهم البيئية بما يتناسب مع أغراضهم ,غير أننا في هذه العملية ألغرضيه نجد بعض الناس أفضل من بعض ,وكلما ازداد تبصرهم وحذقهم واثر ذاتهم وهي جميعا مهارات يمكن اكتسابها ازداد تقدمهم نحو أهدافهم وقدرتهم على تحقيقها .

**التفاعل السيكولوجي:**

هناك اتفاق بين علماء النفس المعاصرين ,على ان السلوك ينتج عن التفاعل بين الأشخاص والمواقف البيئية علي نحو ما,ولا ينتج عن اى منهما بمعزل عن الأخر .

**غير أن باندورا يري ان هناك اتفاقا** مهنيا ضئيلا فيما يتصل بكيفية تفاعل احد هذين العاملين مع الأخر لتحديد السلوك ,انه يتقبل الحتمية ,لكنه يتحدى اعتبار فكرة ان الحتمية عملية ذات اتجاه واحد أو ذات اتجاهين ,وبدلا من ذلك برى أن التفاعل بين الشخص والبيئة عملية تبادلية .

**التفاعل الأحادي الاتجاه:**

**المقصود بالتفاعل ذي الاتجاه الواحد** ,اعتبار الأشخاص والمواقف البيئية كيانين مستقلين يرتبطان لإحداث السلوك .

وان السلوك يحدث نتيجة لموقف منفصل يؤثر على كائن حي منفصل ,وان المثيرات تمضي من البيئة إلى الشخص المنغمس فيها ,وحينئذ يستجيب الكائن الحي.

**التفاعل الثنائي الاتجاه:**

**المقصود بالتفاعل ذي الاتجاهين** ,اعتبار الأشخاص والظروف البيئية عاملين مستقلين للسلوك.غير أن كل واحد منهما يحتفظ بخاصية أحادية الاتجاه.

**ويعتبر السلوك في ضوء هذا الموقف** نتيجة للاعتماد المتبادل بين البيئة والشخص ,يؤثر احدهما في الأخر بالدور ,فالشخص يؤثر في البيئة,كما تؤثر البيئة في الشخص ,ويستجيب كل منهما للأخر.

**التفاعل التبادلي:**

**يقصد بالتفاعل التبادلي عند باندورا** أن الأنماط السلوكية يعتمد بعضها على البعض الأخر ,وان العوامل الشخصية الأخرى,والعوامل البيئية تعمل معا في تفاعل متبادل باعتبارها محددات متشابكة ,يحدد كل منها الأخر.

غير أن التأثيرات النسبية التي يحدثها كل عامل من هذه العوامل الثلاثة التي يعتمد بعضها على البعض الأخر تختلف باختلاف المواقف ,وبتنوع السلوك .

**وهذه النظرة ليست أحادية البعد** أنها تعني أن الانجازات الإنسانية تنتج عن التفاعل المتبادل بين الظروف الخارجية مع مجموعة من المحددات الشخصية بما في ذلك الشخصيات بإمكانياتها الفطرية ومهاراتها أو كفاءاتها المكتسبة وتفكيرها التأملي ومستوى عال من المبادأة الذاتية.

**ويتعلم الناس في عملية التفاعل التبادلي** أن يتنبئوا بالأحداث,وان يصدروا ردود فعل استباقيه بالنسبة لها .

**وتستند الفاعلية في أداء الوظائف سيكولوجيا على** القدرة على استباق النتائج المحتملة لمسارات الفعل المختلفة ,ومها يكن من شئ ,فان السلوك الواحد تكون له نتائج مختلفة وأثار متباينة **ويتوقف هذا على :**

1. زمنه.
2. مكانه.
3. ما يتعلق به من أشخاص .

**كما أن الواقعة الواحدة** يمكن أن تكون مثيرا واستجابة ومعززا بيئيا في عملية التفاعل التبادلي ,ويتوقف هذا علي موقعها في التتابع أو التسلسل الذي يبدأ عنده التحليل.

**والنتائج المعززة في التفاعل التبادلي يمكن** أن تعدل سلوك الأشخاص بمعزل عن وعيهم بالعملية الحادثة ,ولكنهم من خلال ملاحظة سلوكهم ونواتجه المختلفة يستطيعون استنتاج القواعد الصحيحة للتعزيز التي تضبط استجاباتهم اللاحقة في المواقف المستقبلية المشابهة.

**طبيعة التعزيز وشروطه:**

**يسلم السلوكيين بان السلوك** يتشكل آليا ويضبط بنتائجه اى بالمثيرات التي تتبعه .

**غير أن باندورا يلاحظ أن** الشواهد التي تدعم القول بان نواتج السلوك التي تعمل كمنظمات آلية للسلوك الإنساني قليلة .

ويرى بدلا من ذلك أن النتائج أو النواتج تحدد السلوك إلى حد كبير وتعززه وتقويه من خلال قيمتها الإعلامية والحافزة وأنها تؤثر في سلوك الفرد المستقبلي من خلال ما تخلقه من توقعات مستبصرة.

**طبيعة التعزيز:**

على الرغم من أن تعزيز السلوك الإنساني يمكن أن يكون مجرد عملية تشكيل للسلوك وتقوية له على نحو آلي إلا انه في معظم الحالات عملية إعلامية ودافعة **اى أن ما نطلق عليه ردود أفعال مشروطة هو** إلى حد كبير نتيجة تنشيط الذات على أساس ما تعلمته من توقعات أكثر من كونه مستثارا على نحو آلي .

والإنسان يتعلم القليل عن طريق الخبرات المتكررة المقترنة ما لم يرى ارتباطا بينها ,غير انه من خلال عملية التعزيز المتفاضل , تبني أشكال السلوك الناجحة وتستبعد الأشكال الأخرى غير المؤثرة وتنحى جانبا ,وهذه الأشكال غير مؤثرة إما أنها لا تأثير لها أو تؤدي إلى عقاب .

**شروط التعزيز:**

**هناك عوامل تحدد شروط التعزيز,ولكن هذه العوامل لا يمكن** أن تكون راجعة للبيئة وحدها أو للشخص بمفرده.

**ولما كانت هذه الشروط** تحدد جزئيا نتيجة لأفعال الفرد السابقة ذلك الفرد المنغمس في الموقف ,فانه يمكن أن تتغير وتتعدل الظروف السائدة نتيجة للمثير البيئي أو المؤثرات المعرفية **وعندما لا يتوافر الوعي بما يلقى التعزيز** يؤدي بصفة عامة إلى تغير ضئيل في السلوك ,اى أن سلوك الفرد لا يتأثر كثيرا بنتائجه ما لم يتوافر لديه وعي بالموضوع الذي يتعرض للتعزيز.

**دور المعرفة في التعزيز :**

**يلعب الوعي أو المعرفة دورا بارزا في** اكتساب السلوك وفي الاحتفاظ به وفي التعبير عنه ,ذلك أن الخبرات اليومية تشفر وتخزن في شكل رمزي, ولها أثارها الباقية في الذاكرة ,ويمكن للأفكار المختلفة التي يتوصل إليها الفرد من خلال العمليات المعرفية أن تقوي اثر التعزيز أو تشوهه أو تلغيه, ولكن هذه الأفكار بدورها محكومه بالمثيرات الخارجية وهكذا ,فان العوامل المعرفية الشخصية والعوامل البيئية يعتمد بعضها على البعض الأخر.

**حيث أن المصادر الخارجية تؤثر في السلوك من خلال** المؤثرات المعرفية الوسيطة,اى أن السلوك يتأثر بنتائجه وعواقبه من خلال وعي الأشخاص بما يعزز,اى أن ثمة انغماس واع في عملية التعلم ,وان الأشخاص يلتفتون إلى المعلومات ذات العلاقة والأهمية ,ويجرون العمليات المعرفية عليها ويتوصلون إلى الحلول الممكنة, وان الناس لا يتعلمون الكثير من الخبرات المتكررة ما لم يدركوا أن الوقائع مترابطة وان ما يطلق عليه الاستجابات المشروطة تنشط ذاتيا إلى حد كبير في ضوء التوقعات المتعلمة ولا تستثار على نحو آلي .

**وظائف النتائج أو العواقب :**

**لنتائج الاستجابة أو السلوك عدة وظائف هي:**

1. تقدم لنا معرفة تفيد في ترشيد الفعل.
2. توفر التأثير الوسيط للتفكير.
3. تثير دوافع الشخص لما لها من قيمة حافزة.
4. توفر فوائد متوقعة وما يجنبنا المشاكل المستقبلية .
5. تستحضر النتائج والعواقب البعيدة بحيث يكون لها تأثيرها فيما يفكر فيه الأفراد من أفكار توقعية.
6. تقدم أمثلة وتصورات تساعد على تحديد معايير السلوك التي تتخذ أساسا لأفعال التعزيز الذاتي.

**طبيعة عملية التعلم:**

**يتمركز التعلم في هذه النظرية في** عملية التعزيز.

**وهذه العملية** ليست تعزيزا متمركزا في بيئة تضبط الكائن الحي ,ولا هي عملية تحقيق ذات لدى أشخاص يستخدمون إمكانياتهم لتوجيه ذواتهم .

**ولكن التعزيز في التعلم** معناه أن أناسا ينمون ويحددون توقعاتهم النابعة من الذات والمبنية على المعرفة من خلال إدراك نتائج الخبرة المباشرة,والخبرة الناجمة عن الملاحظة.

**فالتعلم إذن هو** عملية التمثيل الداخلي للسلوك الذي يفسر عن طريق ألتغذيه الراجعة المعلمة الناتجة عن سلوك الفرد المباشر وملاحظته لأمثلة من سلوك الآخرين والنتائج المترتبة عليهما .

وهكذا فان وقائع التعلم قد تكون ممتعه أو مؤلمة أو مهملة أو مخيفة الخ ...

**والتمثيل الداخلي** متى ما تحقق بهذه الطريقة يكون مرشدا وهاديا لأفعال الفرد في ظروف وملابسات لاحقة ,وبعد أن تصبح الأنماط الاستجابيه روتينا من خلال تكرار أدائها فإنها تؤدي دون أن تتطلب تصورات بصرية تتخللها أو تفكير...

**ويدرك باندورا وجود ثلاثة مستويات للتعزيز هي:**

1. التعزيز الخارجي المباشر.
2. التعزيز البديل.
3. التعزيز الذاتي.(اى الذي يقدمه الفرد لنفسه).

**التعزيز المباشر الخارجي:**

هذه العملية التي ينظم الناس من خلالها سلوكهم علي أساس النتائج التي يخبرونها علي نحو مباشر .

**وفي هذه العملية يمكن** للأنماط السلوكية أن تنمو أو تبقي علي ما هي علية أو تحذف وذلك بتعديل و تغيير أثار التعزيز الناتجة عنها.

**والإثابات** توفر معلومات عن الاستجابات الأفضل في موقف معين ,كما توفر حافزا دافعيا لإصدار أفعال معينة جلبا لاثابات متوقعة تترتب عليها في المستقبل ,وحتى التفاوت غير الملحوظ في نمط تعزيز الأفعال وتواتره يمكن أن يؤثر في مدى تجاوب الفرد وإصداره للاستجابات. مثال ( التعزيز المتقطع أفضل من المستمر ).

**التعزيز البديل :**

**يحدث التعزيز البديل حين** يكتسب السلوك عن طريق الملاحظة,اى لا يكتسب بطريقة مباشرة .

**أنها العملية التي** ينظم الناس أنماطهم السلوكية ويغيرونها على أساس ما تعرض له الآخرون كنماذج تحتذي من جزاءات حين أصدروا هذه الأنماط السلوكية نفسها وحين غيروها .

**وفي إطار التعزيز البديل** يزن الناس النتائج لأنفسهم مقارنة بما لاحظوه من خبرة الآخرون الذين سلكوا نفس السلوك ثم يفيدون من هذه النتائج الملاحظة.(سواء كانت النتائج ايجابية أو سلبية ).

**مكونات التعلم البديل :**

**يقرو باندورا أن** البحوث التي أجريت في إطار نظرية التعلم الاجتماعي تبين أن جميع ظاهرات التعلم تقريبا التي تنتج من الخبرة المباشرة يمكن أن تتم عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين وما يتعرضون له من نتائج بناء على هذا السلوك.

**يصف باندورا أربعة مكونات يتصل بعضها ببعض للتعلم البديل عن طريق الملاحظة وهي :**

1. **عمليات الانتباه:**

تنظم عملية الانتباه المدخلات الحسية للفرد وإدراكه للأفعال المنمذجة ,أنها تتضمن شخصا يلاحظ خبرة النموذج أو المثال المحتذي لكي يتعلم منه .

**اى أنها تحدد** ما الذي يلاحظ انتقائيا من بين أثار النمذجه وما الذي يشتق من المثال الملاحظ.

1. **الاحتفاظ:**

هنا تتحول الخبرات العابرة عن طريق التشفير والإعادة الرمزية وتترجم لتمثل في الذاكرة على شكل توجيهات باقية للأداء,وسلوك النموذج واقعه أو حدث مثير.

**ولكي يحفظ في الذاكرة** فانه يشفر لفظيا ,ويمثل رمزيا ويحتفظ به لفترة من الزمن ,وفي عملية الحفظ هذه يساعد إحياء الخبرات الحسية المتكاملة (الصور)في توجيه وترشيد سلوك لدي الملاحظ.

**وفي التشفير اللفظي ,**متى توافرت العناوين اللفظية للشخص,فانه يصف لنفسه سلوك النموذج ويكرره في تطوره وبالتالي يتعلم وصفة اللفظي.

**فالاسترجاع اللفظي** لسلوك النموذج يمكن إذن أن يفيد كعلامة هاديا للفرد خلال استجابته المقلدة.

1. **إعادة الإنتاج الحركي أو (إعادة الحركة).**

تتم من خلال ميكنزم فكري حركي يحكم تكامل الأفعال في نمط استجابي ,ومن ثم يزود الفرد بالمهارة في أداء معين.

**وتتطلب الأفعال الماهرة** كثيرا من المكونات الصغيرة التي تتعلم بإتقان ,ويمكن أن يعبر لفظيا عن تسلسل مكونات هذه المهارة من خلال الملاحظة .

**ولكن التآزر الحركي الدقيق المطلوب لاستخدام المكونات استخداما صحيحا يمكن تحقيقه فحسب** من خلال التشكيل التدريجي للمهارة المطلوبة المصحوبة بتغذية راجعة ومعرفة النتائج .

1. **التعزيز الملاحظ:**

**تتألف عملية التعزيز عن طريق الملاحظة من** ترجمة يقوم بها الشخص لأفكار عن السلوك –تلك الأفكار التي تشكلت من خلال الملاحظة إلى أفعال .

**ويتأثر احتمال تقليد السلوك الملاحظ** بالوقائع التي تتبعه,غير أن ضبط السلوك لا يتحقق من مجرد تتابع الظروف وتسلسلها ذلك أن العمليات الدافعة والحافزة تحدد الاستجابات التي سوف تمارس فعلا من بين ما لوحظ من استجابات.

**ويميل الفرد إلى أن يؤدي** استجابة متعلمة عن طريق الخبرة البديلة أو أن يكفها بمقدار ما يتوقع من أثابه أو عقاب عن أدائها.

**ويؤثر التعزيز فيما** يلتفت إليه الفرد أو فيمن يقوم بالالتفات وكيف يرمز السلوك المنمذج وكيف يتدرب عليه ويكرره,كما يؤثر في مستوى التعلم الملاحظ الذي يتحقق.

**النمذجه في التعلم بالملاحظة :**

**أن التعلم بالملاحظة أو التعلم بالنمذجه هو** العملية التي من خلالها يلاحظ الشخص أنماط سلوك الآخرين ويكون فكرة عن الأداء ونتائج الأنماط السلوكية الملاحظة.

**وتستخدم الفكرة** كمعلومة مرمزة لتوجيه أنماط الفرد السلوكية المستقبلية .

**ولقد تعلم الناس معظم العناصر السلوكية التي** يظهرونها إما عن قصد وإرادة أو بغير قصد ولا إرادة عن طريق النمذجة.

**والنمذجة** تقلل عبء المحاولة والخطأ ومزالقها,وذلك لأنها تمكن الفرد من التعلم من المثال المحتذى ما ينبغي أن يعمله حتى قبل أن يحاول فعله.

**وسهولة النمذجة تتزايد بي :**

1. اكتساب الفرد للمهارات في الملاحظة الانتقائية والترميز التذكري.
2. التآزر بين الأجهزة الحسية الحركية والفكرية الحركية .
3. في الحكم علي نتيجة السلوك الملاحظ الذي يصدر عن الآخرين.

**والسلوك الذي يقلد هو** الذي يكافأ أكثر مما يقلد السلوك الذي يصدر عنه عقاب.

**ومتغير الثواب والعقاب** يؤثر في أداء الشخص للاستجابات المقلدة ولا يؤثر بنفس القدر في تعلمها بغير تقليد.

**ومن تجارب باندورا المألوفة التجربة الآتية :**

أن يجلس المفحوص وهو طفل في رياض الأطفال ويلاحظ شخصا أخر هو المثال الذي يحتذي أو النموذج وهو يقوم بسلسة من الأنماط السلوكية ثم يختبر الطفل فيما بعد في ظل ظروف أو شروط معينة بغية تحديد محاكاته لسلوك النموذج كجماعة ضابطة.

**وفي هذا النوع من التجارب يمكن تغير عدد من العوامل في موقف التعلم,وقد اتضح أن كثيرا من هذه العوامل تؤثر في مدى تقليد المفحوص للمثال المحتذى وفيما يلي تلخيص أهم العوامل أو المتغيرات التي درسها باندورا:**

1. **خصائص المثير كما تصدر عن النموذج أو المثال المحتذي:**
2. عمر النموذج وجنسه ومكانته حين يقارن بخصائص المفحوص في هذه الجوانب .

وقد اتضح أن النماذج ذات المكانة الاجتماعية العالية تقلد بدرجة اكبر من دونها.

1. مدى تشابه بين النموذج والمفحوص.

قد يكون النموذج طفلا أخر في نفس الغرفة ,أو طفلا في فلم سينمائي ,أو حيوانا له خصائص معينه في فيلم من أفلام الرسوم المتحركة..الخ.

ويتناقص مقدار التقليد من قبل المفحوص كلما قل التشابه بين النموذج والشخص الحقيقى قي دنيا الواقع.

**(ب)نمط السلوك الذي يمثله النموذج أو الذي يجسمه المثال المحتذى:**

1. تقارن المهارات الجديدة بتتابعات جديدة لاستجابات معروفه وكلما ازداد تعقد المهارات ضعفت درجة التقليد بعد مشاهدة واحدة.
2. تقلد الاستجابات العدائية أو العدوانية بدرجة كبيرة.
3. معايير مكافأة الذات عن الأداء الجيد مقابل الأداء الرديء:سوف يتبنى المفحوص معايير مكافأة ذاتية مشابهة لتلك التي يأخذ بها النموذج,وسوف يقلد المفحوص أيضا نمط المعايير الخلقية التي يظهرها النموذج الراشد.

ويمكن لأساليب الضبط الذاتي أن تنتقل بهذه الطريقة.

**(ج) نتائج سلوك النموذج:**

قد يلقي سلوك النموذج الإثابة أو العقاب أو التجاهل من قبل الآخرين .

وقد اتضح أن الأنماط السلوكية التي تلقي الإثابة هي التي يقوم بتقليدها المفحوص على الأغلب.

**(د) التهيؤ الدافعي لدى المفحوص:**

1- إن البيانات التي يزود بها المفحوص قبل ملاحظته للنموذج تثير لديه دافعية عالية أو منخفضة لكي ينتبه إلى سلوك المثال أو النموذج ولكي يتعلم منه,ويمكن تحقيق هذه الدافعية العالية لدى المفحوص لو أخبرناه بأنه سيثاب إذا استطاع أداء سلوك النموذج المحتذي,وان الإثابة ستتناسب مع مقدار نجاحه في هذا التقليد أو المحاكاة.

2-يمكن أن تقدم التعليمات الدافعة بعد أن يلاحظ المفحوص النموذج وقبل أن يختبر ,وهذا يساعد على التمييز بين أداء الاستجابة المقلدة وتعلمها,ذلك أن التعلم يختلف عن الأداء .

**والنمذجه للتعلم البديل قد تكون :**

1. **مباشرة:**

ينقل الشخص أو يقلد سلوك النموذج بالصورة التي لاحظه فيها ولاحظ نتائجه.

وتؤدي النمذجة المباشرة إلى ظهور الأنماط السلوكية المحددة اجتماعيا تحديدا مسبقا والتي يؤخذ بها بنفس الصيغة الأساسية التي عرضت بها.

1. **مركبة:**

يؤدي الملاحظ ملامح مختلفة لأنماط سلوكية تصدر عن النموذج وفي أسلوب جديد من التفكير والفعل.

وحين يؤلف الملاحظون ما يرونه حولهم ويضعونه في صورة جديدة لعمل الأشياء فأنهم يستطيعون أساليب جديدة من التفكير والسلوك من خلال النمذجة ألابتكاريه.

1. **مجردة:**

تستخدم لتنمية واكتساب أنماط سلوكية معرفية تحكمها القاعدة .

ومن خلال هذه العملية يشتق الملاحظون مبادئ تستند إليها اداءات نوعية ,ويطبقونها بحيث يولدون عناصر سلوكية جديدة تتسامي وتتعدى اى عناصر رأوها أو سمعوها, ويستطيع الناس على أساس القواعد المشتقة من الملاحظة أن يغيروا توجهاتهم في الأحكام وخططهم التصورية وأساليبهم اللغوية ومعايير السلوك لتحقيق أساليب عمل جديدة.

**التعزيز الذاتي :**

**إن التعزيز الذي يقدمه الفرد لنفسه هو** العملية التي يقوم بها لتنظيم سلوكه على أساس النتائج والعواقب التي يحققها لنفسه .

**وفي هذه العملية يتبنى الناس من خلال التصور والمثال** معايير معينه للسلوك ,ويستجيبون لسلوكهم بطرق يثيبون بها ذواتهم أو يعاقبونها .

**إن تنمية الوظائف الاستجابية الذاتية أو ردود الأفعال الذاتية** تزود الناس بالقدرة على توجيه الذات.

**وتجاهل الدور المؤثر لتعزيز الذات الضمني في تنظيم السلوك** معناه إنكار قدرة الإنسان الفريدة.

**ويغلب أن تنشط النتائج المعززة للذات بقوة في الحالات** التي تكون الرابطة السببية بين السلوك الخلقي ونتائجه واضحة تماما.

**ولمعززات التقويم الذاتي وللنتائج الخارجية أعظم** اثر على السلوك حين تتسق بعضها مع بعض,غير انه بعد أن ينمي الشخص القدرة على توجيه الذات ,فان سلوكا معينا سوف ينتج مجموعتين من النتائج(استجابات تقويم ذاتي, ونواتج خارجية) كثيرا ما يكون لها أثار متضادة ومتضاربة بالنسبة للسلوك,وحين يكافأ الأفراد على أنماط سلوكية تلقي احتقارهم شخصيا ,أو حين يعاقبون على أنماط سلوكية يعلون من قدرها,ينشا الصراع,وتتوقف طريقة سلوك الناس في مواقف الصراع هذه على القوة النسبية لكل من العوامل الخارجية والعوامل الشخصية.

**وبعد أن يتبنى الناس معايير للتقويم**,فأنهم يحسنون أداءهم بما يحقق إشباعهم الذاتي بالاعتماد على أنفسهم,ويتقنون المهارات لإدخال السرور على الذات وعلى الجمهور .

**ملخص النظرية:**

* **كيف يتعلم الفرد تبعا لنظرية التعلم الاجتماعي؟**

تتم عملية التعلم من حيث التفاعل بين ثلاث مكونات رئيسية :

1 - السلوك

2- المحددات المرتبطة بالشخص

3 - المحددات البيئية

* **مفهوم التعلم بالملاحظة :**

يفترض هذا النموذج من التعلم أن الإنسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع أن يتعلم منهم نماذج سلوكية عن طريق الملاحظة والتقليد.

ويشير التعلم بالملاحظة إلى إمكانية التأثر بالثواب والعقاب على نحو بدلي أو غير مباشر .

* **مراحل التعلم بالملاحظة وخصائصه:**

|  |  |
| --- | --- |
| ***مراحل التعلم بالملاحظة*** | ***خصائص التعلم بالملاحظة*** |
| **مرحلة الانتباه** | **شرط أساسي لحدوث التعلم،يتأثر بخصائص النموذج ومستوى النمو والنضج، و الدافعية والحوافز والحجات .** |
| **مرحلة الاحتفاظ** | **ضرورة التواصل، وتمثيل الأداء في الذاكرة بواسطة التدرب وتكرار النموذج لإجراء المطابقة بين سلوك المتعلم وسلوك النموذج.** |
| **مرحلة إعادة الإنتاج** | **أهمية التغذية الراجعة التصحيحية في تشكيل السلوك المرغوب فيه ، حيث تحتاج إلى مراقبة دقيقة من قبل المعلم أو النموذج.** |
| **مرحلة الدافعية** | **تتشابه مع نظرية الاشتراط الإجرائي وذلك لأهمية التعزيز و العقاب وتأثرهما على الدافعية في أداء السلوك. يمل المتعلم إلى تكرار السلوك المعزز وتجنب السلوك المعاقب عليه.** |



* **فرضيات التعلم بالملاحظة :**

**تستند الفرضيات الخاصة لشر ح التعلم بالنموذج إلى:**

**1**/ الكثير من التعلم الإنساني معرفي: يتميز تعلم الإنسان بالتصور أو المعرفة ، وتتضمن هذه المعرفة النظم اللغوية والصور الذهنية والرموز الموسيقية والعددية، وتصبح المعرفة عمل رئيسي في مجلات وظيفية مثل الإدراك وحل المشكلات والدافعية.

2/ نتاج الاستجابات مصدر التعلم الإنساني: يؤدي حدوث الاستجابة إلى نتيجة ايجابية أو سلبية و محايدة ،فهي تمارس تأثيرها على رصيد السلوك و تأخذ هذه التأثرات ثلاث أبعاد.

* **المعلومات:**

تكوين الفرضيات حول أي سلوك نتائجه ناجحة، تستخدم هذه الفرضيات كدليل للعمل المستقبلي القائم على الاحتمالات للاستجابة بمختلف أنواع السلوك.

* **الدافعية:**

المعلومات المكتسبة من خلال الخبرة، تصبح باعثا للسلوك في الوقت الحاضر رغم عدم حضور شروط الباعث في البيئة.

* **التعزيز:**

زيادة التكرار الاستجابة السابقة يؤدي إلى تدعيم الاستجابة.

3/ التعلم عن طريق الملاحظة مصدر ثاني للتعلم: يكتسب الإنسان الكثير من السلوكيات عن طريق مراقبة ما يفعل الناس والذي يحدث عندما يفعلون ذلك، مثل اكتساب اللغة والعادات الثقافية والاتجاهات والانفعالات.

4/ تتأثر عملية الانتباه بالنموذج والملاحظة وظروف الباحث: يتأثر الانتباه بالسن والجنس و المستويات الاقتصادية إلى جانب الجاذبية المتبادلة والقوة الاجتماعية التي يتم إدراكها.

5/ الترميز والإعادة يساعدان عملية الاحتفاظ: يمكن تعزيز الاحتفاظ بعدد من استراتجيات الإعادة والتدوين الرمزي اللفظي والتصوري، وهو الذي يفسر السرعة في الاكتساب والاحتفاظ الطويل المدى.

6/ عملية الاستخراج الحركي تتضمن صورا عقلية وأفكار لتوجيه الأداء الظاهر: تعمل الصور العقلية والأفكار المكتسبة كمثيرات داخلية شبيهة بالمثيرات الخارجية التي يقدمها النموذج، حيث يتم اختيار الاستجابات على أساسها وتنظيمها على المستوى المعرفي.

**7**/ تتأثر الدفعية بالتعزيز الخارجي والبديل والذاتي: يعتمد اكتساب السلوك على توفر البواعث الضرورية لذلك ، المتمثلة في أنواع التعزيز المقدمة من طرف النموذج الملاحظ. فيؤدي ذلك إلى كبت السلوك أو اعاداته.

8/ تنتقل معلومات الاستجابة في التعلم بالملاحظة من خلال التوضيح المادي أو الصور: تعتبر المهارات اللفظية المكتسبة من الوالدين أكثر الطرق في نقل المعلومات عن الاستجابات المراد نمذجتها، كما يعتبر التمثيل بالصور لسلوك النموذج مصدر آخر لاكتساب المعلومات من خلال وسائل الإعلام كالتلفاز و جهاز الكمبيوتر والسينما.

9/ التعرض للنموذج قد يؤدي إلى آثار مختلفة: أكد باندورا، أن ملاحظة النموذج، يؤدي إلى كف السلوك أو تحريره أو تعلم سلوكيات جديدة .

10/ التعلم بالملاحظة مصدر لتعلم المبادئ والقواعد الاجتماعية: يمكننا التعلم بالملاحظة من اكتساب القواعد والمبادئ الاجتماعية، وذلك من خلال ملاحظة النموذج وتقليده وفقا للتعزيز المقدم إليه. حيث يرسم المتعلم صورة مجردة للعناصر العامة في سلوك النموذج الذي يراد تطبيقه.

11/ التعلم بالملاحظة مصدر للإبداع: إن التمايز والاختلاف المتباين في النماذج المقدمة ، يؤدي إلى احتمال ظهور سلوك مستحدث.

* **أمثله على نظرية التعلم الاجتماعي:**

1/ لكل ناس سلوكيات تعتبر استجابات عدة نحو مفهوم معين . مثلا عندما يطلب من طلاب القيام بالنظافة تكون لهم عدة استجابات فمنهم من ينظف ومنهم من لايبالي

2/ و إذا حصل شجار بين اثنين تختلف ردة فعل الناس الذين حولهم ويعتبر هذا الموقف مثير وله عدة استجابات: **الإصلاح,التصوير,الضحك,الانسحاب,أو المساعدة.......**

3/كذلك يميل هذا السلوك إلى التكرار فمثلا إذا قام شخص بتصوير الشجار .. فإنه يقوم بتكرار نفس هذا السلوك إذا شاهده مره أخرى.

4/مثال على حدوث كف أو عدم كف لسلوك سبق أن تعلمه الفرد:

إذا عاقب المعلم طالب بسبب الكذب وعدم حل الواجب فإن صديقه يمتنع عن هذا الفعل خوفا من العقاب .

5/ يمكن عقاب او إثابة السلوك عن طريق الإبدال فمثلا كافأت المدرسة طالبة فتتخيل زميلتها أنها مكانها وتقوم بالاستجابة وتنال اثر التحفيز .

**6**/وفكره باندورا ان السلوك يقوم على الملاحظة .. فإذا فعلت الطفلة سلوك غريب في المجتمع فهذا دليل ملاحظتها لشخص قام به أمامها . فمثلا رؤيتها لامها تقوم بوضع الماكياج ,فإنها تقوم بتمثيل دورها أثناء لعبها بالدمى.

وإذا كان الأب مدخن فإن الطفل يقوم بتقليد الأب بوضع الأشياء في فمه وكأنه يدخن ,فقد يمسك بالقلم او ببعض الأعواد على أنها سيجارة ,وهكذا.

كذلك نرى أن المراهق يتخذ من المدرب أو لاعب الفريق قدوة له ,ونرى أن الفتيات يقلدن الفنانات أو العادات أو يتخذن بعض الصفات الغربية المنبوذة ويقومون بتقليدها ومحاكاتها .

* **التطبيقات التربوية:**
* يعتبر اتجاه التعليم الاجتماعي , من الأسس النفسية السائدة للنماذج التدريسية, ويتم التعلم وفق هذا النموذج عن طريق نموذج يتصف بخصائص مميزة, يعرض نماذج سلوك, يحتاج إليها الملاحظ, ويستطيع تأديتها , ويحصل على ثواب أو مكافأة جراء ذلك , ويوفر هذا التعلم خبرات قد لا تتأتى الي بهذا النوع من التعلم.
* وقد أمكن استخلاص ملامح هذا الاتجاه عن مراجعة الأدب التربوي والنفسي, فيما يتعلق بأساليب التنشئة الاجتماعية, وأساليب نمذجة السلوك ونتائج الدراسات المتعلقة بالتعلم الاجتماعي , والتعلم بالملاحظة.
* **ويمكن تحيد الافتراضات التي يقوم عليها هذا الاتجاه كما يلي:**

1. يتعلم الطلاب جزءاً كبيراً من تعلمهم باستخدام النمذجة.
2. يسهم التعلم الاجتماعي في زيادة خبرات الطلاب غير المباشرة عن طريق التعامل مع النماذج المختلفة.
3. يمكن أن يتم التعلم الاجتماعي عن طريق الملاحظة.
4. يسهم التعلم بالملاحظة في نقل ثقافة المجتمع إلى الناشئة.
5. أن عملية النمذجة هي عملية نسخ سلوك آخرين مهمين له.
6. تتضمن عملية النمذجة تبني الدور والاتجاه والمشاعر.
7. يؤدي التعلم إلى اكتساب سلوكيات جديدة نتيجة لملاحظة النموذج الذي يلقي مكافأة.
8. يلعب التعزيز بالنيابة دوراً مهماً في تبني سلوك تتم ملاحظته.